



حالة أنظمة الدفع الفوري الشاملة في أفريقيا

دراسات الحالة • SIIPS 2023

الجماعة الاقتصادية والنقدية لوسط أفريقيا: GIMACPAY

مجموعة البنك الدولي 

 ECA

 AfricaNenda
تسريع أنظمة الدفع الشاملة

المحمول ومؤسسات التمويل متناهي الصغر، من أجل تعزيز تطوّر المدفوعات الرقمية المخفضة التكلفة في وسط أفريقيا (SONEMA) (2015) وقبل تأسيس GIMAC، قرر بنك دول وسط أفريقيا (BEAC) تطوير نظام الخدمات البنكية الإلكترونية بين البنوك، وهو ما أفضى إلى إصلاحات تنظيمية. فبعد أن كانت الأنشطة تُوكل في السابق إلى الهيئة المصرفية للخدمات الإلكترونية لوسط أفريقيا والشركة المصرفية للخدمات الإلكترونية لوسط أفريقيا، تم إعادة تنظيمها اليوم تحت كيان واحد، يدعى GIMAC. ويكتمل الأنظمة المتواجدة أصلاً، أي نظام التسويات الإجمالية الآتية (RTGS) والنظام الآلي للمبالغ الكبرى (SYGMA) وغرفة المقاصة التلقائية (ACH)، ونظام المقاصة الإلكترونية في وسط أفريقيا (SYSTAC).

وطوّرت منظمة GIMAC نظام GIMACPAY، كمنصة إقليمية لإمكانية التشغيل البيئي. وخضع هذا النظام للاختبار لمدة 10 أشهر، من شهر كانون الثاني/يناير 2016 إلى شهر تشرين الأول/أكتوبر 2016، عبر 14 مؤسسة مالية، نُفذت خلالها 100,000 معاملة إلكترونية تبلغ قيمتها 1.7 مليار فرنك وسط أفريقي (أي ما يعادل 2.8 مليون دولار) وقد فوّض بنك دول وسط أفريقيا إمكانية التشغيل البيئي لجميع مزودي خدمات الدفع، ثم أصدر في عام 2018 أمراً توجيهياً ينص على أن GIMAC ستصبح الجهة المكلفة بتجسيد رؤية إمكانية التشغيل البيئي. أُطلق نظام GIMACPAY رسمياً في تموز/يوليو 2020. وشارك تسع وعشرون مشاركاً في عملية الاندماج منذ تاريخ الانطلاقة الرسمي. واندماج بقية مزودي خدمات الدفع في المنطقة خلال سنوات لاحقة. وأدخل نظام GIMACPAY قناة رمز الاستجابة السريع تدعى GPAY QR Code، كوسيلة لتعزيز المدفوعات الرقمية في عام 2021، للتعامل مع تدابير كوفيد 19 المتخذة في تلك المنطقة.

إضافة القيمة



قبل عام 2020، كانت منطقة الجماعة الاقتصادية والنقدية لوسط أفريقيا (CEMAC) تفتقر إلى منصة موثوقة ومستقرة لتمكين التشغيل البيئي للدفع، من أجل تيسير تحويل الأموال في الوقت الفعلي بين البنوك التجارية مزودي الخدمات المالية عبر الهاتف المحمول. وتوفّر التحويل الإلكتروني للأموال (EFT) من خلال هيكلين قديمين، وهما مكتب الخدمات المصرفية الإلكترونية في وسط أفريقيا (OMAC)، الواقع مقره في الكاميرون، ومكتب الخدمات المصرفية الإلكترونية في وسط أفريقيا (SMAC)، الواقع مقره في الغابون حيث تولّى هاذين الهيكلين نظام الدفع الإلكتروني بين البنوك.

في عام 2020، تأسست المجموعة النقدية بين بنوك وسط أفريقيا (GIMAC) لتعزيز نشاط هاذين النظامين. أطلقت GIMAC نظام الدفع الفوري GIMACPAY بهدف تزويد المستخدمين النهائيين في منطقة الجماعة الاقتصادية والنقدية لوسط أفريقيا (CEMAC) بخيار دفع رقمي منخفض القيمة وفعال، سواءً على مستوى المدفوعات المحلية أو عبر الحدود. وكانت GIMAC تأمل في أن توفّر هذه الخدمة للمستخدمين النهائيين بدلاً عن النقد، وتجمّع في نهاية المطاف مدفوعات التجزئة. ويعزز نظام GIMACPAY مهمة بنك دول وسط أفريقيا (BEAC) المتمثلة في إنشاء مجتمع غير نقدي وتيسير تدفق رؤوس الأموال في المنطقة (وكالة Ecofin 2020)

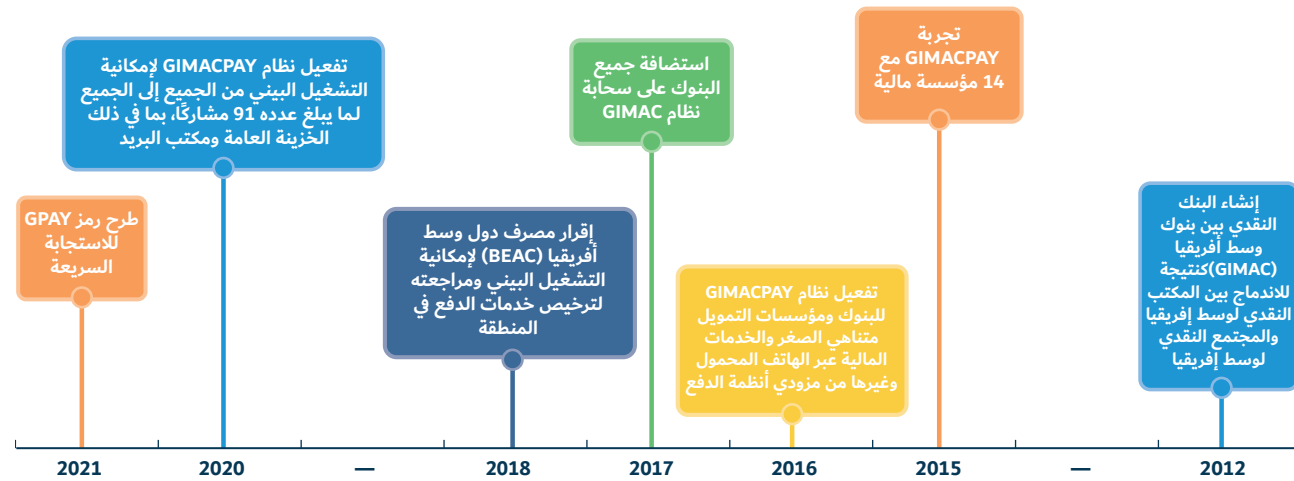
الجدول الزمني



تمثل الهدف من تكوين GIMAC في تسهيل الاندماج الإقليمي للدفع بالبطاقات وتحقيق التواصل بين جميع البنوك ومزودي الخدمات المالية عبر الهاتف



الشكل ح.12 | الجدول الزمني لنظام GIMACPAY



الجماعة الاقتصادية والنقدية لوسط أفريقيا: GIMACPAY

قصة مصدر النظام

التحدي



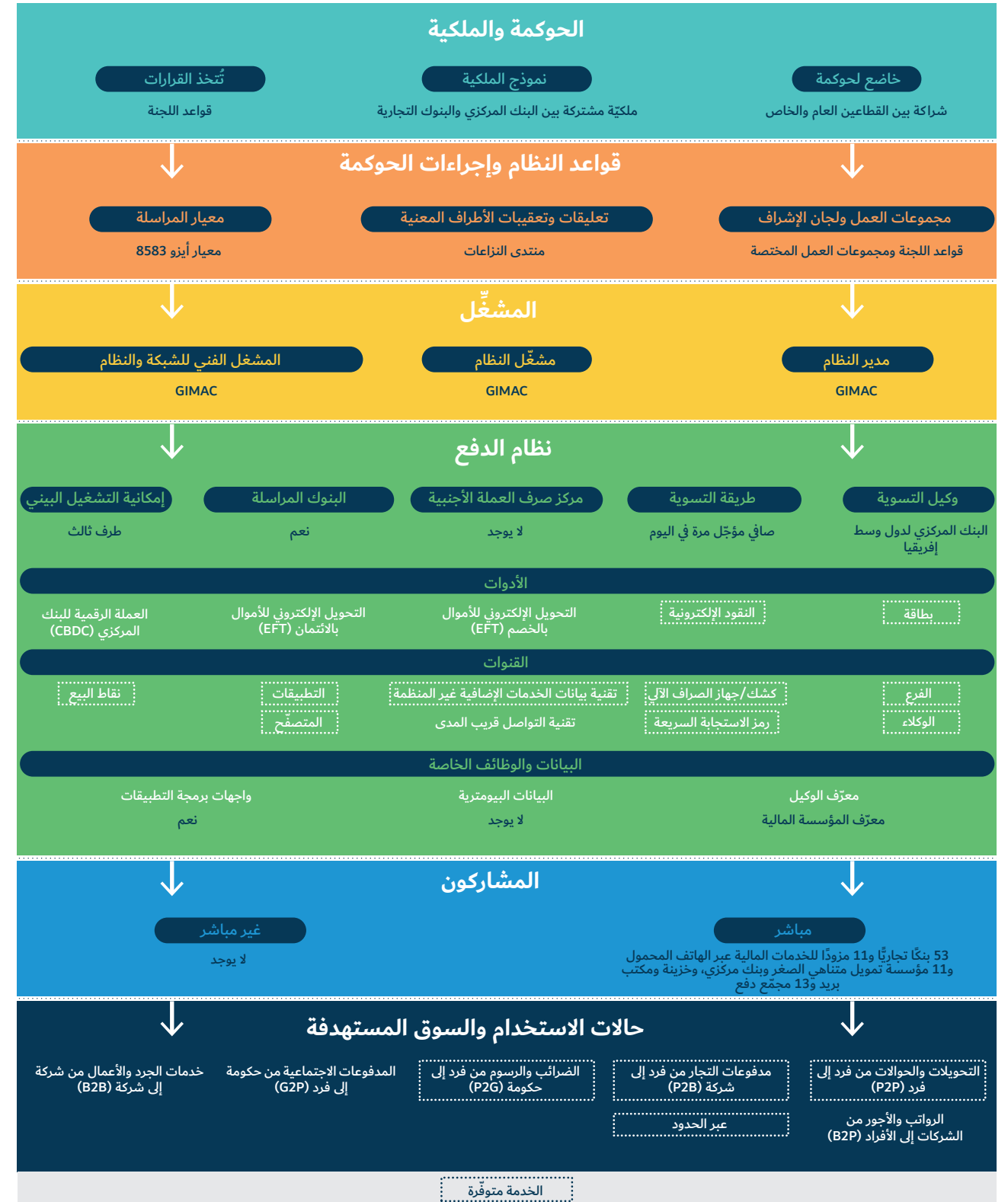
(2018). علماً أن هذه الجماعة تشكّل اتحاداً نقدياً، فهي تملك عملة موحدة، وهي الفرنك الوسط أفريقي، وبنكاً مركزياً إقليمياً موحداً، وهو بنك دول وسط أفريقيا (BEAC). ولكن، يواجه البنك المركزي الإقليمي صعوبات في مراقبة تدفقات رؤوس الأموال ورصد الأعمال المحظورة من غسل للأموال وتمويل للإرهاب في المنطقة، ذلك لأن غالبية معاملات التجزئة، سواءً المحلية والعبارة للحدود، تتمّ باستخدام النقد. وعلاوة على ذلك، قيّد هذا الاعتماد على النقد نشاط تجار التجزئة بين بلدان هذه المنطقة.

تشمل الجماعة الاقتصادية والنقدية لوسط أفريقيا (CEMAC) كلاً من الكاميرون وجمهورية أفريقيا الوسطى وتشاد وجمهورية الكونغو وغينيا الاستوائية والغابون. يوجد في هذه المنطقة قسم كبير من البالغين المستعدين ماليّاً، إذ لم تتجاوز نسبة البالغين من سكان الجماعة الاقتصادية والنقدية لوسط أفريقيا الذين يملكون حساباً ماليّاً نسبة 23% في عام 2017 (البنك الدولي

الحوكمة والعمليات

نظرة عامة على نظام الدفع

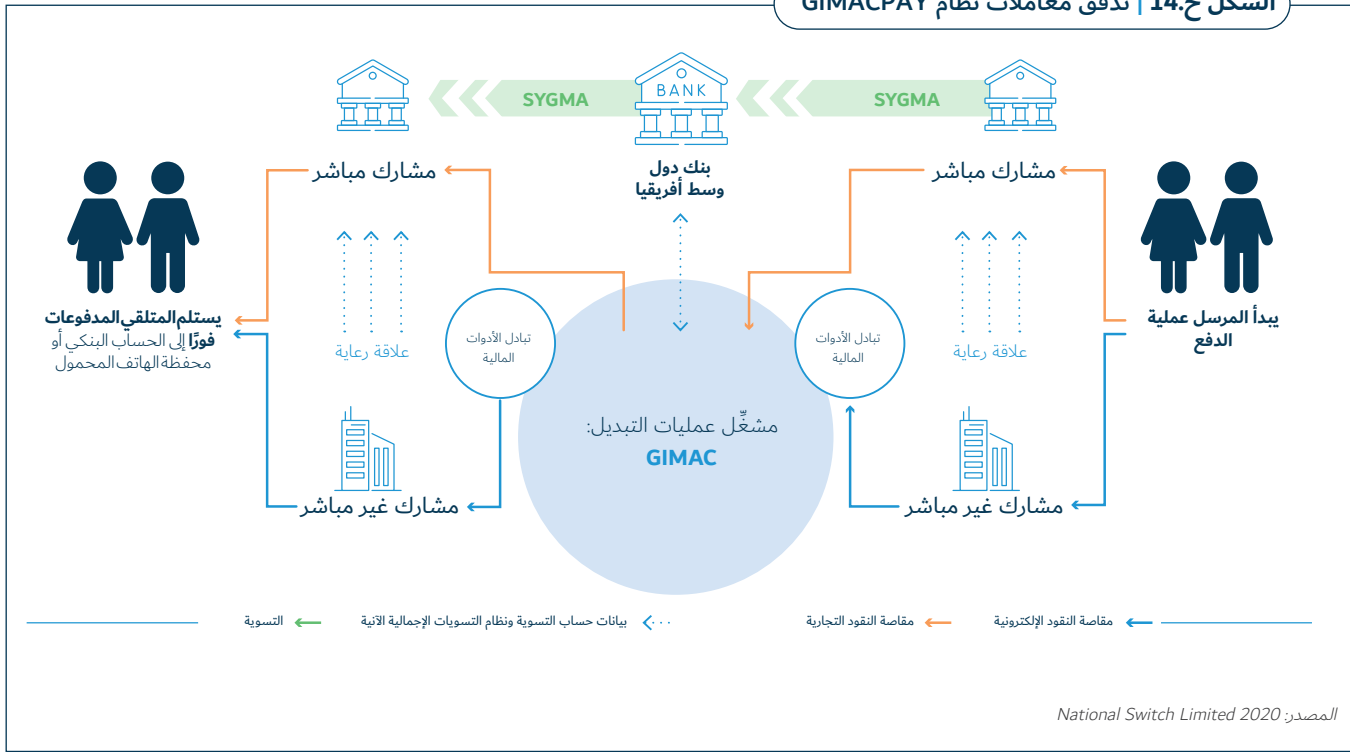
الشكل ح.13 | نظرة عامة عن نموذج نظام GIMACPAY



وخبزينة ومكتب بريد. توّفر البنوك التجارية خدمات تسوية، بينما يحتاج المشاركون غير البنكيين إلى ضامن لإجراء تسوية المعاملات (المشاركون غير المباشرين في النظام). وتتمّ معاملات المقاصة الآتية التي تعتمد العملة المشتركة لمنطقة الجماعة الاقتصادية والنقدية لوسط أفريقيا (فرنك وسط أفريقي) ومعاملات التسوية من خلال SYGMA، وهي منصة نظام التسويات الإجمالية الآتية الإقليمية، (وكالة Ecofin، عام 2020)، التي يحتضنها بنك دول وسط أفريقيا. تحدث التسوية مرّة واحدة في اليوم، على الساعة الثانية ظهرًا، على أساس صافي. وبالنظر لنظام العملة الموحدة، يتعامل GIMACPAY مع المعاملات المحلية والعبارة للحدود ضمن نطاق الاتحاد النقدي، بشكل متكافئ.

GIMACPAY هو نظام دفع إلكتروني بالتجزئة متكامل يسهل دفع التحويلات داخل الجماعة الاقتصادية والنقدية لوسط أفريقيا سواء على المستوى المحلي أو عبر حدود الاتحاد النقدي. وتتوّفر خدمات الدفع بإمكانية التشغيل البيئي لمزودي خدمات الدفع في ستة بلدان أعضاء في الجماعة الاقتصادية والنقدية لوسط أفريقيا، ويشمل مزودو خدمات الدفع كلاً من البنوك التجارية ومزودي الخدمات المالية عبر الهاتف المحمول ومؤسسات التمويل متناهي الصغر ومجمعي الخدمات والإدارات البريدية والخزائن الوطنية. وحتى الساعة، يضم نظام GIMACPAY 91 مشاركًا، من بينهم 53 بنكاً تجارياً و11 مؤسسة تمويل متناهي الصغر و11 مزوداً للخدمات المالية عبر الهاتف المحمول و13 مجمع دفع وبنك مركزي

الشكل ح.14 | تدفق معاملات نظام GIMACPAY



ويشمل المشاركون المباشرون البنوك التجارية ومزودي الخدمات المالية عبر الهاتف المحمول ومؤسسات التمويل متناهي الصغر ومجمعي نظام الدفع ومكاتب بريد وبنك دول وسط أفريقيا والخزائن. وحتى الآن، تعد خبزينة الكامبيون الخبزينة الوحيدة المتصلة بالنظام. في عام 2020، أوصت اللجنة الوزارية للجماعة الاقتصادية والنقدية لوسط أفريقيا باتصال الخزائن بنظام GIMACPAY، حتى تستفيد هذه الأخيرة من مزايا الحلول الآمنة للنفقات والتحصيلات (GIMAC 2021). يوقع المشاركون في نظام GIMACPAY اتفاقية العضوية مع GIMAC وبنك دول وسط أفريقيا، وينظم GIMAC اجتماعات بين أعضائه والمشاركين فيه بهدف تجميع الملاحظات والمقترحات بخصوص إدخال تعديلات على قواعد النظام وإصدار إرشادات جديدة (GIMAC 2021).

هيكل الحوكمة



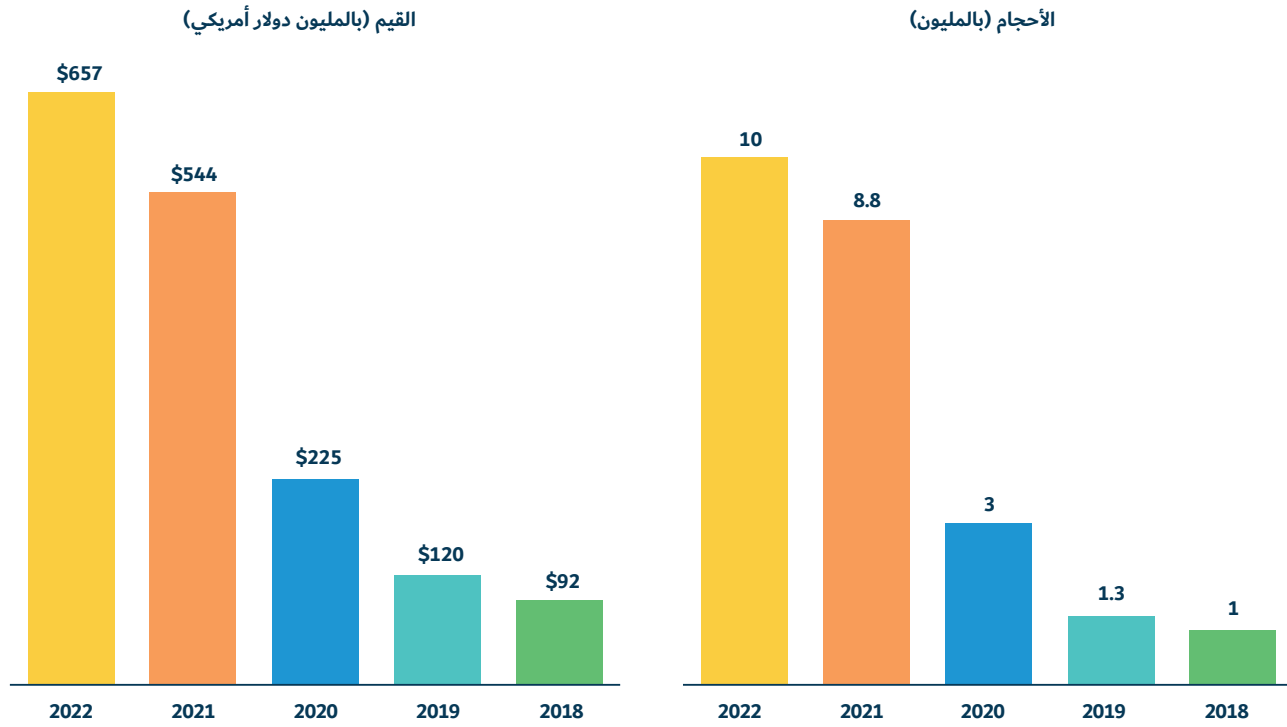
أسست البنوك التجارية وبنك دول وسط أفريقيا (BEAC) نظام GIMACPAY كشركة خاصة مكرّسة للمدفوعات الرقمية، وهو يتبع نموذج الملكية المشتركة، ونموذج الحوكمة القائم على الشراكة بين القطاعين العام والخاص، حيث يمتلك بنك دول وسط أفريقيا 99.2% من الأسهم، بينما تمتلك بقية البنوك الأعضاء بقية الأسهم، أي 0.8%. توزّع بين البنوك التجارية الأعضاء حسب حجم كل منها. وساهم بنك دول وسط أفريقيا بأغلبية مبلغ تمويل إنشاء وإطلاق النظام، بالنظر لتردد البنوك التجارية بشأن الاستثمار في مشروع إقليمي آخر بين البنوك في ذلك الوقت، وهو SYSTAC. ويخطط بنك دول وسط أفريقيا لتحويل أغلبية الأسهم إلى أعضاء نظام GIMACPAY مستقبلاً، ولكنه لم يُحدد بعد أي إطار زمني لهذا الأمر. وبالإضافة إلى امتلاك بنك دول وسط أفريقيا هذا النظام، فهو أيضاً المشرف عليه، ووكيل التسوية، ويؤدي GIMAC دور نظام الحوكمة والمشغل التقني.

بالنسبة للقيم 93%. لكن تراجع متوسط قيمة المعاملات السنوي من 75 دولاراً (45,168 فرنك وسط أفريقي) إلى 64 دولاراً (39,444 فرنك وسط أفريقي) في عام 2022. وهو ما يدل على ارتفاع اعتماد المستخدمين النهائيين على النظام للمعاملات منخفضة القيمة.

الأحجام والقيم التي يعالجها نظام المدفوعات
منذ عام 2018، شهد نظام GIMACPAY نمواً في اعتماده من قبل المستخدمين النهائيين. حيث شهدت الأحجام بين عامي 2018 و2022 معدل نمو سنوي مركب (CAGR) وصل إلى 117%، بينما بلغ معدل النمو المركب (CAGR)



الشكل ح.15 | أحجام وقيم معاملات نظام GIMACPAY



المصدر: مقابلة الأطراف المعنية، 2023.

والنقدية لوسط أفريقيا في اللائحة رقم CEMAC/UMAC/CM/01 لعام 2016، ولائحة تبادل العملات ضمن الجماعة الاقتصادية والنقدية لوسط أفريقيا، رقم CEMAC/UMAC/CM/18/n°02 (بنك دول وسط أفريقيا 2016، بنك دول وسط أفريقيا 2019). وفرضت اللائحة الأخيرة معايير أكثر شدة على مستوى تحويل ودفوع وتسوية المعاملات الروتينية للشركات (Norton Rose Fulbright 2019).

ونجد في الجماعة الاقتصادية والنقدية لوسط أفريقيا بنكاً إقليمياً وجهة تنظيمية للقطاع المصرفي الإقليمي، بالإضافة إلى اللوائح التنظيمية الخاصة بكل بلد. على الرغم من أن COBAC هي الهيئة التي تحدد اللوائح التنظيمية الخاصة بالخدمات المالية في المنطقة، إلا أننا نجد لوائح تنظيمية أخرى، كلائحة حماية البيانات وحماية المستهلك، تمت صياغتها وتنفيذها على المستوى المحلي من قبل جهات تنظيمية أخرى. وقد ينجم عن ذلك عدم يقين وتداخل ونزاع بين اللوائح الوطنية داخل المنطقة (الأطراف المعنية، 2023؛ Cooper 2018؛ البنك الدولي 2018).

اللائحة
يلبي بنك دول وسط أفريقيا وظيفة السيادة القانونية لهيكل السوق التنظيمية للمدفوعات، بما فيها الإجراءات التقنية للموافقة والمطالب أو التفويضات، وحلول الدفع. وتطبق اللوائح التنظيمية المصرفية التي وضعها بنك دول وسط أفريقيا على ستة بلدان أعضاء (بنك دول وسط أفريقيا 2021). وثمة أربعة مؤسسات إقليمية تساعد بنك دول وسط أفريقيا، لا سيما الجهة المنظمة لقطاع البنوك الإقليمي (COBAC)، الجهة المنظمة للسوق المالية، وهي لجنة مراقبة السوق المالية لأفريقيا الوسطى (COSUMAF)، وفرق العمل لمكافحة غسل الأموال (GABAC)، ومصرف التنمية لدول وسط أفريقيا. وتتضمن الخطة الاستراتيجية لبنك دول وسط أفريقيا لسنة 2017 و2023 تطوير نظام الدفع الخاص بالجماعة الاقتصادية والنقدية لوسط أفريقيا (CEMAC)، في إطار سياسات تهدف إلى زيادة نسبة السكان البالغين الذين يملكون حساباً (بنك دول وسط أفريقيا 2022). وتتمثل أهم القوانين الخاصة بمكافحة غسل الأموال في منطقة الجماعة الاقتصادية



نموذج العمل

ساهم بنك دول وسط أفريقيا بنسبة 99,2 بالمائة من رأس المال الأولي، من أجل تأسيس GIMAC، بينما قُسمت الأسهم المتبقية بين البنوك التجارية الأعضاء، حسب حجم كل واحد منها. ولتغطية تكاليف التشغيل، يفرض مزودو الخدمات رسوماً على المستخدمين النهائيين لا تقل قيمتها عن 500 فرنك وسط أفريقي (0.83 دولار) ولا تزيد عن 1000 فرنك وسط أفريقي (1.66 دولار) على كل معاملة. ويستند المبلغ على ما سيدفعه الفرد نظرياً لدفع تكاليف النقل إلى البنك أو إلى جهاز الصراف الآلي (مقابلة الأطراف المعنية، 2023). أما بالنسبة للمعاملات المالية عبر الهاتف المحمول، يجوز تحميل المستخدمين النهائيين تكاليف قسوى لا تتجاوز 2850 فرنك وسط أفريقي (4.73 دولاراً) للمعاملات التي تتراوح قيمتها بين 500 فرنك (0.83 دولاراً) و5,000,000 فرنك (8290 دولاراً). ويضمن GIMAC اتباع نطاق التكاليف من جميع المشاركين في النظام في كل بلد عضو. ويعمل نظام GIMACPAY على أساس استرجاع التكاليف (لا يعتمد الخسارة).



قواعد النظام

يحدد دليل حوكمة نظام GIMACPAY مستويات التوقّر ومساعدة المشارك وآجال الردّ وحلّ الحوادث وخطة التصعيد فضلاً عن العقوبات عند تعذر تقديم خدمة ما (GIMAC 2021). والقواعد الخاصة بهذا النظام غير متاحة للجمهور.



الوظائف

يدعم النظام حاليًا مجموعةً من القنوات، من بينها التطبيقات، وأجهزة الصراف الآلي والمتصفح ونقاط البيع ورمز الاستجابة السريعة وقنوات تقنية بيانات الخدمات الإضافية غير المنظمة. وحاليًا، يعد الهاتف المحمول القناة السائدة في استخدام النظام (الأطراف المعنية، 2023). وبداية من تموز/ يوليو 2022، أُلغي تداول جميع البطاقات البنكية الخاصة، وعُوّضت ببطاقات (GIMAC/Kamsu kom 2022).



المعايير الفنية وحالات الاستخدام

يشمل نظام GIMACPAY مجموعةً واسعة من حالات الاستخدام لاسيما، من فرد إلى فرد (P2P)، ومن فرد إلى شركة (P2B)، وحالات الاستخدام العابرة للحدود، ومدفوعات الفواتير. بالإضافة إلى ذلك، يتيح نظام الدفع الفوري الخدمات الإلكترونية للحكومات، مثل مدفوعات التأمين ومدفوعات الرسوم. وثمة خطط لاحقة لنشر المزيد من حالات الاستخدام مثل حالة الاستخدام من حكومة إلى فرد (G2P)، وهي متوقّرة لكنها لم تُستخدم إلى اليوم. وستُصمّم حالات استخدام أخرى من خلال دراسة للسوق تعمل على تقييم احتياجات السكان (الأطراف المعنية، 2023). وبالنسبة لمعايير المراسلة، يستخدم حاليًا معيار أيزو 8583، لكن سيوفر قريباً أيضاً بروتوكول أيزو 20022



منذ عام 2017، احتضنت سحابة GIMAC جميع البنوك التجارية في هذه المنطقة الفرعية. ولطالما كانت الاستضافة السحابية جزءاً من مواصفات هذا النظام. فبالنسبة إلى GIMAC، كان من المهم توفير خيار الاستضافة للبنوك ومزودي الخدمات المالية عبر الهاتف المحمول، من أجل تيسير الاندماج السريع في النظام. حيث سيتمكن مزودو الخدمات المالية عبر الهاتف المحمول الذين لا يمتلكون البنية التحتية اللازمة، من التمتع بالاستضافة على منصة GIMAC.



دروس عن الشمولية

إيجابي قوي على تطوير النظام وتوسع نطاقه، وهو يؤدي دورًا محوريًا على مستوى حوكمة نظام الدفع الفوري. ويمكن لنظام الدفع الفوري هذا أن يرتقي إلى مستوى الشمولية الناضجة من خلال دعم مجموعة حالات الاستخدام الكاملة وتمكين آليات انتصاف حقيقية للمستهلكين.

وفقًا لمعايير الشمولية الموضحة في الفصل الثاني، يُصنف نظام GIMACPAY كنظام بمستوى متقدم من الشمولية. بالإضافة إلى المعايير الأساسية لأنظمة الدفع الفوري الشاملة، يتيح هذا النظام إمكانية التشغيل البيئي من الجميع إلى الجميع، لينتج الوصول ومدخلات النظام لجميع مزودي خدمات الدفع المرخصين. ويحظى البنك المركزي الإقليمي بأثر

ظهرت الدروس التالية في تصميم وتطبيق نظام GIMACPAY:

← **الأطر التنظيمية التوجيهية أساسية من أجل تحقيق منظومة شاملة لنظام دفع فوري شامل.** فوّض بنك دول وسط أفريقيا إمكانية التشغيل البيئي وطلب من جميع مزودي خدمات الدفع الاتصال بمنصة التبديل مع إمكانية التشغيل البيئي للزيادة من إمكانية وصول المستخدم إلى أقصى حد. فضلًا عن ذلك، تؤدي السياسات التأسيسية دورًا بالغ الأهمية في تشكيل المشهد التنظيمي، على غرار مهمة بنك دول وسط أفريقيا التي ترمي إلى إنشاء مجتمع غير تقدي. ويحدد هذا النوع من السياسات اللوائح التنظيمية التي يجب الامتثال إليها، والتي تعزز الشمولية المالية وحماية المستهلك والابتكار. وعمومًا، تعدّ الأطر التنظيمية القوية أساسية لإنشاء منظومة نظام دفع فوري آمنة وموثوقة ويمكن للجميع الوصول إليها.

← **انتشار خدمات التراكب والقنوات المتعددة يدعم تعزيز الوصول واعتماد المدفوعات الرقمية.** يعود الفضل في توافر مجموعة واسعة من القنوات إلى حد كبير إلى المنظومة التشاركية واسعة النطاق. وقد أدى ظهور خدمة تراكب رمز الاستجابة السريعة GPay إلى تبسيط معاملات التجار، وهذا بدوره أدى إلى إلغاء الحوافز المسبقة في أجهزة نقاط البيع التي يقبل من خلالها التاجر المدفوعات. كذلك، تدلّ زيادة المعاملات بالتوازي مع الإضافات الجديدة للنظام على أن المستخدمين النهائيين يستخدمون بشكل متزايد هذا النظام للمعاملات الأقل قيمة.

← **أدى البنك المركزي دورًا بالغ الأهمية في تأسيس نظام الدفع الفوري هذا.** يملك بنك دول وسط أفريقيا (BEAC) الحصة الأكبر في هذا النظام، حيث أنه ممول تطويره. وقد كان هذا الأمر ضروريًا بالنظر إلى المنافسة بين مشاريع المدفوعات آنذاك، التي تسببت في تردد مزودي خدمات الدفع عن المساهمة. خلقت ملكية البنك المركزي للنظام أساسًا ثابتة للمشاركين في نظام الدفع الفوري في جميع أنحاء هذه المنطقة، وأسهمت أيضًا مكائته اليوم كمنفعة عامة للمستخدمين النهائيين.

← **يؤدي توفير وظائف الدفع الفوري على المستويين المحلي والإقليمي إلى تعزيز قابلية توسع النظام.** رغم تسميته بنظام الدفع الفوري الإقليمي، إلا أن نظام GIMACPAY يوفر أيضًا وظائف نظام دفع فوري محلية للمستخدمين النهائيين في الدول الأعضاء بالجماعة الاقتصادية والنقدية لوسط أفريقيا. وهو ما يسدّ فجوةً وظيفيةً هامةً في منطقة أفريقيا الوسطى، ويسمح بتعزيز التوسع، الأمر الذي سيفضي في نهاية المطاف إلى أقل تكاليف ممكنة لكلّ معاملة.

AfricaNenda

13th Floor, Delta Corner Tower 2
Chiromo Road, Westlands
00800-PO Box 13796
Nairobi, Kenya

www.africanenda.org

info@africanenda.org

@africanenda